



جامعة سامان



جامعة تشرين

دراسات في اللغة العربية وآدابها



التبشير في القصة القصيرة السورية قراءة في قصص اعتدال رافع

الدكتور أحمد حاسم الحسين

القيم الأخلاقية والإنسانية في شعر أبي فراس الحمداني وسلوكه

الدكتورة سميحة زريقي

سخرية الماغوط في العصفور الأحذب

الدكتور محمد صالح شريف العسكري، أعظم بيكادلي

تجاهل العارف في القرآن الكريم: استعماله وأغراضه البلاغية

الدكتور شاكر العامري، الدكتور محمود خورسندي، سمية ترجمي

ألفاظ الملابس لدى العامة في القرن الرابع الهجري

الدكتور ماهر عيسى حبيب، عفراء رفيق منصور

نظرة تحليلية في الفصول و الغايات لأبي العلاء المعري

الدكتور علي كنجيان خناري، الدكتور عبدالأحد غبي، فرشيد فرجزاده

منهجية الترجمات الفارسية للقرآن الكريم

الدكتور جلال مرامي، الدكتور مهدي ناصري

مجلة فصلية دولية محكمة تصدر عن جامعة سامان الإيرانية بالتعاون مع جامعة تشرين السورية

السنة الثانية، العدد الثامن، شتاء ١٣٩٠هـ.ش/ ٢٠١٢م

ر.د.م.د: 9023-2008

ألفاظ الملابس لدى العامة في القرن الرابع الهجري

في كتابي «نشوار المحاضرة» و«الفرج بعد الشدة» (دراسة معجمية)

الدكتور ماهر عيسى حبيب*

عفراء رفيق منصور**

الملخص

تتناول هذه الدراسة جملة من ألفاظ الملابس لدى العامة في القرن الرابع الهجري في كتابي (نشوار المحاضرة) و(الفرج بعد الشدة) للقاضي التنوخي أتمودجاً من ذلك القرن؛ حيث سترصد التغيرات الصوتية والدلالية للألفاظ المتناولة، وذلك من خلال تحليلها إلى مقاطعها الصوتية وملاحظة موافقة تلك المقاطع للنسج الصوتية العربية أو مخالفتها لها ل يتم رصد ذلك الاختلاف وبيان التغيرات المقطعية للألفاظ المعربة عند دخولها في الاستعمال اللغوي السياقي العربي.

وأما على المستوى الدلالي فسيتم رصد التغيرات الدلالية بعرض تلك الألفاظ على عدد من المعاجم اللغوية العربية بحسب انتمائها إلى مراحل زمنية متتالية، وعلى عدد من معاجم المعربات لبيان مدى موافقة معانيها السياقية لمعانيها المعجمية أو مخالفتها لها ورصد التطور الدلالي الذي طرأ على دلالات تلك الألفاظ عند استخدامها لدى العامة في القرن الرابع الهجري.

كلمات مفتاحية: التطور، المقاطع، الملابس، الألفاظ المعربة.

المقدمة

ستتناول هذه الدراسة التغيير الدلالي الحاصل في ألفاظ أسماء الملابس الأعجمية لدى العامة في القرن الرابع الهجري من خلال كتابي (نشوار المحاضرة) و(الفرج بعد الشدة) بوصفهما أتمودجاً احتوى على لغة العامة في ذلك العصر. وهنا لا بد من الوقوف على بعض النقاط والجوانب النظرية التي ستتناول

*أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين، سورية.

**طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين، سورية.

تعريفاً موجزاً ومختصراً بكتابي (نشوار المحاضرة) و(الفرج بعد الشدة)، ثم الحديث عن المقطع الصوتي وأشكاله، لتحليل الألفاظ إلى مقاطع صوتيةٍ موافقة للمقاطع العربية أو مخالفة لها. ثم الحديث عن مفهوم التطور الدلالي، ومظاهره وعوامله. ويقتضي البحث في موضوع التطور الدلالي، الوقوف عند ما يحيط به من عوامل تفرضها عليه طبيعة اللغة الحيوية والمتجددة مع تجدد الحياة اليومية؛ حيث تنعكس طبيعة كل عصر على لغته، فللكلمة "بيئة تعيش فيها، فقد تكون بدوية البيئة أو حضرية، وقد تعيش وتزدهر في بيئة معينة، كأن يستعملها الأدباء أو الرياضيون أو الأطباء... وقد تعيش الكلمة دهرًا طويلاً حتى تكون من المعمرين، وقد يطويها البلى وينقطع استعمالها حتى تحسب في عداد الموتى ثم قد تظهر بعد اختفاء أو تبعث من مرقدتها وتنتشر بعد موتها"^١. ولذلك نجد لكل عصر ألفاظه المختلفة عن ألفاظ سابقه ولاحقه، إضافة إلى الألفاظ التي تبقى على حالها في كل عصر، وهناك ألفاظ أخرى تندثر وينتهي استعمالها في الحياة اليومية بين زمن وآخر "وربما تتغير مدلولات كثيرة؛ لأن الشيء الذي تدل عليه، قد تغيرت طبيعته أو عناصره أو وظائفه، أو الشؤون الاجتماعية المتصلة به، وما إلى ذلك"^٢. لذا لا بد لدارس اللغة من معرفة الأسس التي يقوم عليها موضوع التطور الدلالي.

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث من كونه يتناول ألفاظ الملابس الأعجمية بالدراسة الصوتية التي ترصد موافقة هذه المقاطع للنسج المقطعية العربية أو مخالفتها لها، وكذلك الحديث عن التطور الدلالي الذي طرأ على دلالة بعض ألفاظ عامة القرن الرابع الهجري؛ حيث بدأت تتسرب إلى الدولة عناصر بشرية غريبة عن اللغة أثرت في هذه الألفاظ، وأدخلت معها ظواهر لغوية جديدة أسهمت في ظهور ألفاظ وتراكيب جديدة ناتجة عن اختلاط العرب بهذه العناصر الغريبة. فضلاً عن إيجاد منتجات حضارية كثيرة دخلت إلى الحياة العربية مع ألفاظ مسمياتها ومن هذه النقطة انطلق البحث ليهدف إلى دراسة التطور الصوتي والدلالي الحاصل في ألفاظ الملابس الأعجمية في كتابي (نشوار المحاضرة) و(الفرج بعد الشدة)، ودراسة

(١) محمد المبارك، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، ص ١٧٩، ١٨٠.

(٢) د. إبراهيم السامرائي، مباحث لغوية، ص ٩٢.

النسج الصوتية والدلالات الجديدة التي ظهرت في تلك الفترة. وستتم في هذا البحث دراسة المقاطع الصوتية التي تتكون منها ألفاظ العامة، وعرضها على النسج المقطعية العربية، ثم دراسة التطور الدلالي لألفاظ العامة، وذلك بمتابعة التطور الذي طرأ على هذه الألفاظ بعرضها على غير معجم من المعاجم العربية، وأبرزها (العين) و(مقاييس اللغة) و(لسان العرب) و(المصباح المنير) و(تاج العروس)، إضافة إلى عدد من معاجم العربات، وبذلك يتحدد هدف البحث في دراسة ألفاظ الملابس الأعجمية لدى عامة القرن الرابع الهجري، صوتياً و دلاليًا.

منهج البحث

يسعى البحث إلى الوقوف على التغييرات الصوتية الدلالية التي طرأت على ألفاظ الملابس في القرن الرابع الهجري ومتابعة تلك التطورات عند تلك الشريحة الكبيرة في المجتمع، من خلال تقصي المعاني والدلالات التي حملتها هذه الألفاظ من عصر إلى آخر حتى القرن الرابع الهجري؛ وهذا يقتضي اختيار المنهج الوصفي؛ ذلك أن البحث يقوم بدراسة تطور المفردات وتوصيف هذا التطور وتحديد نوعه، والمنهج التاريخي المستخدم في متابعة التطور الحاصل في المفردات، إضافة إلى المنهج المقارن المعتمد في أثناء دراسة الألفاظ الأعجمية التي درست دراسة مقارنة حين ذكرت أصولها الفارسية والآرامية واليونانية.

التعريف بكتابي (نشوار المحاضرة) و(الفرج بعد الشدة)

ألف القاضي التنوخي (نشوار المحاضرة) الذي لم يضمته صاحبه شيئاً نقله من كتاب. وهو أشهر كتب القاضي التنوخي واسمه الكامل هو: (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة)، ويسمى أيضاً: جامع التواريخ، اشترط على نفسه فيه ألا يضمه شيئاً نقله من كتاب. وهو يقع في أحد عشر مجلداً، طبع منها ثمانية أجزاء محققة بتحقيق المحامي عبود الشالحي، صادرة عن دار صادر. وأما (الفرج بعد الشدة) فيقع في خمسة مجلدات صادرة عن دار صادر، ومحققة بتحقيق عبود الشالحي، وعلى غرار كتاب (نشوار المحاضرة) صنف التنوخي مادة كتابه (الفرج بعد الشدة) فقد كان يذكر الأخبار التي ينقلها من الكتب تحت عناوين رئيسية، ثم يقوم بسررد الخبر. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ جزءاً غير يسير من كتاب (الفرج بعد الشدة) - كما يذكر التنوخي نفسه - مقتطع من كتاب (نشوار المحاضرة). وقد نقل

التنوخي في الكتابين كليهما أخباراً تلقطها من أفواه الرجال والحفظة، فخشي التنوخي من ضياع هذه الأخبار بوفاة أولئك الرجال فبدأ بنقل تلك الأخبار وحفظها في كتاب.

مصطلح المقطع الصوتي (syllable) وأشكاله:

يأتي المقطع في المرتبة الثانية بعد الفونيم (phoneme) في التشكيل الصوتي للكلمة، فالمقطع مركب من فونيمات عدة تجتمع وفق ترتيب معين لتشكيل هذه الوحدة الصوتية المسماة بالمقطع. أما مفهوم المقطع الصوتي فقد اختلف باختلاف آراء اللغويين، لذا لن نتوسع في الحديث عنها لكن سنذكر مفهوماً واحداً ونحيل إلى مراجع للتوسع في هذا المجال، وهو "وحدة صوتية أكبر من واحدة الصوت المفرد. وتتألف هذه الواحدة من صوت طليق واحد، قصيراً كان أو طويلاً، معه صوت حبيس واحد أو أكثر"^١.

أشكال المقطع الصوتي في العربية وخصائصه:

تختلف آراء اللغويين وتقسيماتهم للمقطع، وتتعدد مصطلحاتهم حول الأصوات فهناك من يسميها (صوامت، وصوائت) وهناك من يسميها (حبيسات وطلبيقات)، ومنهم من يقسم المقاطع العربية تبعاً لموضع الطليق، والطول والقصر، مثل الأستاذ (محمد الأنطاكي)؛ فالمقاطع عنده من حيث موضع الطليق ثلاثة أقسام:

١- مفتوح: وهو المقطع الذي ينتهي بالطليق، مثل: بَ - بٍ - بْ - با - بي - بو.

٢- مغلق: وهو ما انتهى بالحبيس، مثل: عَنَ - مِّنْ - قُلْ - بَابٍ - عِيدٌ - عُوذٌ.

٣- مضاعف الإغلاق: وهو ما تلا الطليق فيه حبيسان، مثل: بَحْرٌ - قِرْدٌ - نُكَلٌ.

وتنقسم من حيث الطول والقصر إلى ثلاثة أقسام أيضاً: ١- قصير: وهو ما تألف من طليق قصير مع حبيس واحد، مثل: بَ - كَ - تٌ. ٢- متوسط: وهو ما تألف من طليق طويل مع حبيس واحد، مثل: يا - في، أو من طليق قصير مع حبيسين، مثل: عَنَ - مِّنْ - قُمْ. ٣- طويل: وهو ما تألف من طليق طويل مع حبيسين، مثل: بابٍ - كَيْسٌ - عُوذٌ، أو من طليق قصير مع ثلاثة حبيسات، مثل: بَدْرٌ - قُرْبٌ - عِنْدٌ.^١

^١ - محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ٢١/١. وينظر: جانكانتينو، دروس في علم أصوات

وستركز هذه الدراسة على تقسيم المقاطع الصوتية، إلى خمسة أنواع هي:

"المقاطع المفتوحة: ١ - صامت + صائت قصير، أي: (ص ح). ٢ - صامت + صائت طويل، أي: (ص ح ح)."

المقاطع المغلقة: ٣ - صامت + صائت قصير + صامت، أي: (ص ح ص). ٤ - صامت + صائت طويل + صامت، أي: (ص ح ح ص). ٥ - صامت + صائت قصير + صامت + صامت، أي: (ص ح ص ص)."

مفهوم التطور الدلالي، ومظاهره

يعد التطور واحداً من الأمور التي تقتضيها طبيعة الحياة، وهو شيء يفرضه الانتقال من حال إلى حال، ومن وضع إلى آخر؛ يتجلى في أشكال ومظاهر متنوعة ومتعددة، منها التطور الاجتماعي والتطور الاقتصادي والتطور الصناعي والتطور العلمي، ولما كانت اللغة واحدة من وسائل إبراز هذه المظاهر كافة، فقد كان لزاماً حدوث التغيير والتطور فيها، لكي تواكب التطورات السابقة جميعها وتظهرها، وهذا ما جعل اللغة كائناً حياً له طبيعته الذاتية، "وإن تطور اللغة محكوم بقوانين ثابتة كالقوانين التي تحكم مظاهر التطور الأخرى في الطبيعة"^٣. ومن البدهي أنه عندما تتطور اللغة، تتطور المعاني التي تحملها هذه اللغة. والمفهوم السائد لمصطلح التطور هو: التغيير والانتقال من شكل إلى شكل آخر، أو من واقع إلى واقع أفضل، غير أن هذا المفهوم ليس معيارياً، فالتطور قد لا يكون بالضرورة انتقالاً إلى الأفضل، خاصة في ما يتصل بموضوع اللغة وتطورها، فقد يكون التطور سلبيًا يحكم على مفردة ما بالموت والزوال والانقراض. أما الجذر اللغوي لهذه اللفظة فهو (طور)، و"الطور: التارة، تقول: طَوراً بعد طَوراً أي تارة بعد تارة، وجمع الطَور أطوار. والناس أطوار أي أخفاف على حالات

العربية، ص ١٩١. و عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، ص ١٣٩. و د. بسام بركة، علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية)، ص ١٤٣-١٤٦. و د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ١١٣. و د. ريم المعاينة، برامجاتية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة، ص ٤٦.

(١) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها و صرفها، ٣٠/١.

(١-د). إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ١٦٤.

شئى. والطور: الحال، وجمعه أطوار، وقال ثعلب: أطواراً أي خِلْقاً مختلفة كل واحد على حدة... والأطوار: الحالات المختلفة والتارات والحدود، واحدها طور... والطور: الحد بين الشئين^٤.

إذاً فمفهوم التطور لا يعني التقدم ضرورة، بل هو الانتقال من شكل لآخر أي التغير. أما مفهوم الدلالة فيشير إلى المعنى الذي تحمله المفردات. وهو مفهوم يتفق عليه معظم دارسي اللغة، فمجال الدرس الدلالي لديهم "دراسة المعنى اللغوي على صعيدي المفردات والتراكيب، وإن كان المفهوم السائد هو اقتصار علم الدلالة على دراسة المفردات وما يتعلق بها من مسائل"^٥. أما معنى اللفظة في معاجم اللغة فجاء في باب (دل) بالمعاني التالية: "دل: أدلّ عليه وتدلّل: انبسط، والدالّة: ما تدل به على حميمك... وفلان يُدلّ على أقرانه كالبازي يُدلّ على صيده... ودلّه على الشئ يدلّه ذلاً ودلالةً فاندلّ: سدّده إليه، ودلّته فاندلّ، والدليل: ما يستدلّ به"^٦. نستنتج - انطلاقاً من هذا المفهوم - أن دلالة الألفاظ: هي ما تدلنا عليه من معان توضح هدف المتكلم من كلامه، وتجلو غرضه منه. وهكذا يكون مفهوم التطور الدلالي هو: التغير الذي يطرأ على المفردة، سواء أكان المعنى المتطور دلالياً جديداً أم كان قريباً من الدلالة السابقة، أو حتى لو انقضى المعنى الأساسي للكلمة.

وأما أسباب التطور الدلالي فقد تنوعت بتنوع العوامل المؤثرة في تطور اللغة، ويمكن إجمال عوامل التطور الدلالي، في نوعين من العوامل: عوامل خارجية: تتعلق بالبيئة الاجتماعية والتاريخية والثقافية والنفسية. وعوامل داخلية: تتعلق باللغة نفسها وهي الأسباب أو العوامل الصوتية والاشتقاقية والنحوية والسياقية التي تميزها من خلال الاستعمال*.

مظاهر التطور الدلالي:

ظهرت مظاهر التطور الدلالي ومجالاته عند اللغويين القدامى من خلال أفكار وأمثلة عرضوها في حديثهم عن ظواهر لغوية مختلفة، فكانت إشارات غير مباشرة إلى موضوع التطور الدلالي ومظاهره، أدركوا فيها فكرة تخصيص العام في مثل قولهم: "ومما يوقعونه على الشئ وقد يشركه فيه غيره..."^١.

* ينظر: د. علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ص ٨. وينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ٢٣٧ وما بعدها. ود. أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي، ص ١٣٧ وما بعدها. و د. أحمد قدور، مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، ص ٢٩٧-٢٩٩. و محمد الأنطاكي، السوجيز في فقه اللغة، ص ٤٠٦-٤١٣. و د. إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، ص ٣٠-٣٢.

(١) ينظر: أبو منصور الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص ٥٤٣ وما بعدها. و ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٢١. و أبو بكر الزبيدي، لحن العوام، ص ٢٠٦ وما بعدها.

ووردت أيضاً في أبواب: "ما وضعوه غير موضعه، وما جاء لشيئين أو لأشياء فقصره على واحد، وما جاء لواحد فأدخلوا معه غيره"^١. أما المحدثون فقد ذهبوا إلى أن للتطور الدلالي ثلاثة مظاهر هي: تعميم الدلالة أو ما يسمى بتوسيع المعنى، وتخصيص الدلالة أو ما يعرف بتضييق المعنى، وتغيير مجال استعمال الكلمة أو ما يسمى بانتقال الدلالة. فأما المظهر الأول وهو مجال تعميم الدلالة أو توسيعها: فيعني بإطلاق اسم الشيء الواحد على أشياء أخرى تشببه أو تماثله. وهو ما يلحظ لدى الأطفال "حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأذن ملابس أو ماثلة. ويأتي ذلك نتيجة لقلة محصولهم اللغوي وقلة تجاربهم مع الألفاظ..."^٢.

وأما المظهر الثاني فهو تخصيص الدلالة، أي تضييق المعنى وقصر العام على ما هو خاص كمجموعة أشياء أو أفراد، ويكون بإطلاق الأسماء العامة على مجموعة خاصة من الأشياء، ولهذا النوع من التطور الدلالي أثره في اللغة، فالألفاظ "في معظم لغات البشر تنذبذب دلالاتها بين أقصى العموم كما في الكليات مثل كلمة (شجرة) التي تطلق على ملايين الأشجار، وأقصى الخصوص كما في الأعلام مثل كلمة (محمد) الدالة على شخص بعينه"^٣.

وأما المظهر الثالث من مظاهر التطور الدلالي فهو: انتقال المعنى أو انتقال الدلالة، ويعتمد هذا النوع على تغيير مجال الاستعمال "فالمعنى الجديد هنا ليس أكثر خصوصية من المعنى القديم و لا أعم، إنما هو مساوٍ له ولذلك يتخذ الانتقال اجاز سبباً له، لما يملكه اجاز من قوة التصرف في المعاني عبر مجموعة

(١) ينظر: ابن مكّي، تنقيف اللسان وتلقيح الجنان، ص ١٩٧ وما بعدها. و ابن السيد البطلوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ص ١١٤ وما بعدها. فندريس. اللغة، ص ٢٤٧. و آر. ف. بالمر، علم الدلالة، ص ١٠٩ - ١١٢. و بيير جبرو، علم الدلالة، ص ١٠٠ - ١٠٢.

(٢) ينظر: د. فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص ٣٠٦. و عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي، داود غطاشة، علم الدلالة والمعجم العربي، ص ٦٦. و محمد المبارك، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، ص ١٩٠.

(٣) د. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ٣٩. و ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ٢٤٥. و عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي، داود غطاشة، علم الدلالة والمعجم العربي، ص ٦٥.

متعددة من العلاقات والأشكال"^(١). ولهذا النوع من أنواع التطور الدلالي أشكال تتمثل بالانتقال من المحسوس إلى المجرد، والانتقال عن طريق الاستعارة، والانتقال عن طريق المجاز. فأما الانتقال من المحسوس إلى المجرد، فمن المعلوم أن الدلالة أول ما تدرك بالمحسوسات وتبدأ عن طريق هذه المحسوسات، ثم تنتقل فيما بعد إلى الدلالة المجردة التي تتطور مع تطور الذهن والعقل البشري. أما الانتقال عن طريق الاستعارة فيكون "بنقل المعنى من مجال إلى آخر عن طريق المشابهة بين المجالين اللذين تنتقل بينهما الدلالة، ومثال هذا النوع قولهم في معنى (ذأب): تذأبت الريح الرجل: أتنه من كل جانب فعَل الذئب. وهذا القول مبني على استعارة فعل الذئب الذي يدور حول فريسته ويهاجمها من كل جهة كالريح التي تتصف بالهبوب والإحاطة من كل ناحية"^(٢).

والشكل الثالث هو: الانتقال عن طريق المجاز، "ويتم عن طريق انتقال اللفظ من معنى إلى آخر بالاعتماد على مجموعة من العلاقات بين المدلولين، هذه العلاقات إما المجاورة أو السببية أو الجزئية أو الكلية. ومثال النوع الأول وهو المجاورة: إطلاق كلمة (مكتب)... فالمكتب: منضدة الكتابة، ثم غدا دالاً على الحجر التي توضع فيها المنضدة المقصودة بسبب المجاورة..."^(٣). ويضيف آخرون، ومنهم الدكتور (أحمد مختار عمر)، والدكتور (عبد الكريم مجاهد) وغيرهم...، مظهرين آخرين من مظاهر تطور الدلالة، وهما: انحطاط المعنى: فكثيراً "ما يصيب الدلالة بعض الانهيار أو الضعف فتراها تفقد شيئاً من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال في المجتمع الاحترام والتقدير فكلمة حاجب كانت تعني في المشرق العربي البواب، واستعملت في الأندلس بمثابة ما نطلق عليه اليوم رئيس الوزراء، ولكن معناها انحط بعد ذلك ورجعت إلى أصول مدلولها. وانحط معنى كلمة وزير في الأندلس لتعني الشرطي"^(٤). وهناك رقي الدلالة وتساميها، فكما تنهار وتضعف دلالة بعض الألفاظ، "فإنه

(١) د. أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص ٣٣٦. وينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ٢٤٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٣٦. وينظر: د. أحمد قدور، مصنفات اللحن والتنقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، ص ٣٠٣.

(٣) ستيفنأولمان، دور الكلمة في اللغة، ص ١٦٩، ١٧٠. وينظر: د. فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص ٣٧٩.

(٤) عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، ص ٢٣٧. وينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ٢٤٦. و عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي، داود غطاشة، علم الدلالة والمعجم العربي، ص ٦٧.

يصيها رقي في الدلالة أيضاً، ولكنه أقل حدوثاً و شيوعاً من الانحطاط. فلفظة البيت كانت تدل على بيت الشعر وهي الآن تدل على البيت المستقل الجميل (الفيلا).

ومثل ذلك كلمة رسول التي كانت تدل على أي شخص يحمل رسالة أو أي شخص موفد من قبل الحاكم، ثم تخصص وترتقي لتدل على الرسول صاحب الرسالة السماوية.^(١)

وأما مجالات التطور الدلالي فهي ثلاثة مجالات تتمثل في: "المجال الأساسي الذي يمثل الأصول الحسية الأولى للدلالة، والمجال الحسي الذي يشهد التطور بين المحسوسات بالتخصيص والتعميم والنقل، والمجال الذهني الذي ترقى إليه الدلالة الحسية عبر أشكال متنوعة، أهمها الاستعارة."^(٢) أما نتائج التطور الدلالي فتتمثل بظواهر لغوية تنتج عن التطورين الصوتي والدلالي.

الدراسة الصوتية:

وتقسم الألفاظ بحسب عدد مقاطعها إلى:

الكلمات المكونة من مقطعين في الوقف: وهي:

تِكَّة: ص ح ص، ص ح ص. تَمَشْك: ص ح ص، ص ح ص. وهي لفظة دخيلة دخلت العربية كما هي دون أن يطرأ عليها تغيير. جُرْمُوق: ص ح ص، ص ح ص. وهي لفظة "فارسية مركبة من (سَر + موزه)"^(٢)، ومقاطعها هي: ص ح ص، ص ح ح، ص ح ص. من الملاحظ أن المقطع الأخير فقط هو الذي يختلف عن مقاطع اللفظة المعربة، لكنّ النسيج المقطعي لهذه اللفظة موافق للنسج المقطعية العربية. وهي ذات نسيج صوتي تأباه العربية في كلماتها، وهو اجتماع الجيم والقاف في اللفظة المعربة، واجتماع السين والزاي في اللفظة الأصل. عند تعريب اللفظة أبدلت السين المفتوحة جيماً مضمومة، والزاي قافاً، حذفت الهاء من آخرها. دُوَاج: ص ح ص، ص ح ح ص. زِنَار: ص ح ص، ص ح ح

(١) عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي، داود غطاشة، علم الدلالة والمعجم العربي، ص ٦٩. وينظر: عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، ص ٢٣٧. و عبد الله الجبوري، المعجم العربي بين العامي والفصيح، ص ٢-

(٢) د. أحمد قدور، مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، ص ٣٠٧-٣٠٩.

(٢) طويبا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٢٠. وينظر: إبراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي الكبير،

ص. وهي ذات أصل "يوناني (zone)"^(٣)، وتتكون من مقطع مختلف عن مقاطع اللفظة المعرّبة، لكنّه موافق للنسج المقطعية العربية. أما نسيجها الصوتي فهو موافق للنسج الصوتية العربية. عند تعريبها حذفت (O) و (e)، وأضيفت الألف والراء إلى آخرها. شَمْسُك: ص ح ص، ص ح ص. لفظة فارسية دخيلة استخدمت كما هي في العربية، ولم يطرأ عليها أي تغيير، وهي ذات نسيج مقطعي موافق للنسج المقطعية العربية، وآخر صوتي موافق للنسج الصوتية العربية. هَمِيَان: ص ح ص، ص ح ح ص. لفظة "فارسية تعريب (هَمِيَان)"^(٤)، لها النسيج المقطعي والصوتي ذاته في العربية. ولم يحدث فيها أي تغيير عند تعريبها. من الملاحظ أن الكلمات السابقة ذات نسج مقطعية موافقة للنسج المقطعية العربية، ونسجها الصوتية أيضاً موافقة للنسج الصوتية العربية.

الكلمات المكونة من ثلاثة مقاطع في الوقف: وهي:

بَرْدَعَة: ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص. لفظة "آرامية الأصل (بَرْدَعَتَا)"^(٥). المكونة من المقاطع: ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص. وهي تختلف عن مقاطع اللفظة العربية، لكنها تتفق مع النسج المقطعية العربية. وهي لفظة ذات نسيج صوتي موافق للنسج الصوتية العربية. عند تعريب هذه اللفظة أبدلت الدال ذالاً، وحذفت الألف من آخر الكلمة.

بَرَّكَان: ص ح ص، ص ح ص، ص ح ص. تَاسُومَة: ص ح ح، ص ح ح، ص ح ح. "تعريب (تَاسُم)"^(١)، التي تتكون من مقطعين: ص ح ح، ص ح ص. وهما يختلفان عن المقاطع المكونة لللفظة المعربة، لكنهما موافقان للنسج المقطعية العربية. أما نسيجها الصوتي فهو موافق للنسج الصوتية العربية. عند تعريبها أضيفت الواو بين السين والميم، والتاء في آخر الكلمة. خَفَاتَيْن: ص ح ح، ص ح ح، ص ح ح

^(٣) طوبيا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٣٣.

^(٤) إبراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي الكبير، ٣/٣٢١٨. وينظر: طوبيا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٧٥. و الأب رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ص ٢٤٨.

^(٥) طوبيا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٩. وينظر: الشيخ أحمد رضا، قاموس رد العامي إلى الفصح، ص ٣٦. و الأب رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ص ١٧٤.

^(١) السيد أدي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ٣٣. وينظر: الشيخ أحمد رضا، قاموس رد العامي إلى الفصح، ص ٧٤.

ح ص. وهي جمع مفرد هُخْفَتَان، وهي لفظة معربة تعريب (قُفْطَان)، عند تعريبها أبدلتا القاف حاءاً والطاء تاءً. دَيْتِيَّة: ص ح ص، ص ح ح، ص ح ص. واللفظة دخيلة دخلت العربية كما هي دون تغيير. سَوَاوِيل: ص ح، ص ح ح، ص ح ح ص. جمع مفردها (سروال)، وهي "تعريب لفظة (سِرْبَال) الفارسية"^(٢)، المكونة من المقاطع: ص ح ص، ص ح ح ص. وهي مقاطع مختلفة عن مقاطع اللفظة المعربة، لكنّها لا تختلف عن النسج المقطعية العربية، وكذلك نسيجها الصوتي موافق للنسج الصوتية العربية. عند تعريبها أبدلت الباء واواً. شَسْتِيَّة: ص ح ص، ص ح، ص ح ص. وهي لفظة دخيلة لم يطرأ عليها تغيير، ولها النسيج المقطعي والصوتي موافق للنسج المقطعية والصوتية العربية. طَيْلَسَان: ص ح ص، ص ح، ص ح ح، ص ح ح ص. "معرب (تَالِسَان)"^(٣)، المكونة من المقاطع: ص ح ح، ص ح، ص ح ح ص، وهي المقاطع ذاتها التي تتكون منها اللفظة المعربة، وهي تشكّل نسيجاً مقطعيّاً موافقاً للنسج المقطعية العربية، وكذلك نسيجها الصوتي موافق للنسج الصوتية العربية. عند تعريبها أبدلت التاء طاءً، والألف ياءً. قَرَاطِق: ص ح، ص ح ح، ص ح ص. وهي جمع مفرد (قَرَطِق)، واللفظة تعريب (كُرْتَه)، عند تعريبها أبدلت الكاف قافاً والتاء طاءً والهاء قافاً.

تتكون كلمات هذا النوع من نسج مقطعية موافقة للنسج المقطعية العربية، ولها نسج صوتية موافقة أيضاً للنسج الصوتية العربية.

الكلمات المكونة من أربعة مقاطع في الوقف: وهي:

قُلْسُوَّة: ص ح، ص ح ص، ص ح، ص ح ص.

وهي لفظة مكونة من نسيج مقطعي موافق للنسج المقطعية العربية، ومن نسيج صوتي موافق للنسج الصوتية العربية.

الدراسة الدلالية:

(٢) طويبا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٣٥. وينظر: د. خليل الجر، المعجم العربي الحديث، ص ٦٦٠.

(٣) د. محمد التونجي، معجم المعربات الفارسية، ص ١٣٢. وينظر: السيد أدي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١١٣. و إبراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي الكبير، ١٨٧٠/٢.

وتتضمن هذه الدراسة المفردات الأعجمية التي تخصّ ألفاظ الألبسة والأقمشة، وكل ما يرتبط بها من أسماء وصفات و ألوان، وهي: بَرْدَعَة، بَرَّكَان، تَأْسُومَة، تَكَّة، تَمَشِك، جُرْمُوق، خَفَاتَيْن، دَرَاعَة، دَنِيَّة، دُوَاج، زَنَار، سَرَاوِيل، شَسْتَجَة، تَمَشِك، طِيلَسَان، قَرَاتِق، قُلْنَسُوة، هَمِيَان. بَرْدَعَة:

وقد جاءت لدى العامة في قولهم: "فإذا بخدمٍ قد جاءوا فأدخلوا كل واحد وصاحبته إلى بيت في نهاية الحسن والطيب مفروش بفاخر الفرش، وفيه بردعة وطية سرية، فبخرونا عليها"^(١). وقد وردت هذه اللفظة في المعاجم على أنها "الحلس الذي يلقي تحت الرحل كالمرشحة وخص بعضهم به الحمار... وكذلك العامة تطلقها على الإكاف أو على نوع منه. والبردعة من الأرض: لا جَلَد و لا سهل"^(٢).

وهي لفظة "آرامية" بردعتا "أي حلس الدابة مرادفه وكاف".^(٣) تطورت دلالة هذه اللفظة في العبارة السابقة بالتعميم والتوسيع، فاستخدمت للدلالة على الأقمشة المفروشة على الأرض، وليس على حلس الدابة فقط. والمعنى السياقي منطور عن المعنى المعجمي.

بَرَّكَان:

وردت لفظة بَرَّكَان لدى العامة في العبارة الآتية: "... وإذا في البيت بَرَّكَان معلق على حبل، فلفَّ به الرزم، ودعا بالحمال، فحملها عليه، وقصد المشرعة."^(٤) يقال للكساء الأسود: البَرَّكَان."^(٥)

(١) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة، ١٧٥/٢.

(٢) الزبيدي، تاج العروس، ٢٧٢/٥. وابن منظور، لسان العرب، ٥٧/٢.

(٣) طويبا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٩. وينظر: الشيخ أحمد رضا، قاموس رد العامي إلى الفصح، ص ٣٦. و الأب رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ص ١٧٢.

(٤) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة، ٩٤/٧.

(٥) الزبيدي، تاج العروس، ١٠٧/٧. وينظر: رينهارتدووزي، معجم مفصل في أسماء الألبسة عند العرب - عربي فرنسي،

وهي لفظة دخيلة تعني "الكساء الأسود تعريب بِرُكائِه ومعناها الرقعة واسم ثوب منسوج من الحرير الخشن... نوع حرير ملون."^(٤).

لم تتغير دلالة هذه اللفظة في العبارة السابقة، والمعنى السياقي موافق للمعنى المعجمي.

تأسومة:

وردت هذه اللفظة لدى العامة في السياق الآتي: "فلما كان اليوم الرابع عمل على بيع ما عليه ليأكل ببعضه، و ليشتري بالبعض الآخر تأسومة، ومرقعة، وركوة، ويخرج من زي فيج إلى بلد آخر، لأنه بقي ثلاثة أيام لم يأكل شيئاً."^(٧).

لم ترد هذه اللفظة في المعاجم العربية، لكنها وردت في معاجم المعربات، وهي "ضرب من الأحذية تعريب تأسم ومعناها الضفيرة والقدة والسير وفرعة الحذاء وتقرها اليونانية."^(٨).

استخدمت هذه اللفظة في العبارة السابقة بالدلالة المعجمية ذاتها، وهي ضرب من الأحذية، والمعنى السياقي موافق للمعنى المعجمي.

بتكة:

جاءت هذه اللفظة لدى العامة في العبارة الآتية: "بلغني أن أبا يوسف لما مات خلف في جملة كسوته مائتي سراويل خز، دون غيرها من أصناف السراويلات. وأن جميع سراويلاته كانت مختصة كل سراويل بتكة أرمني تساوي ديناراً..."^(١).

والتكة في اللغة "رباط السراويل، قال ابن دريد: لا أحسبها إلا دخيلاً وإن كانوا تكلموا بها قديماً."^(٢). وما ذهب إليه ابن دريد صحيح فاللفظة "آرامية" تكنتا "معناه رباط وشد."^(٣).

^(٤) السيد أدي شر، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ٢٠. وينظر: الأب رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ص ٢١٨.

^(٧) القاضي التنوخي، الفرج بعد الشدة، ١١٧/٣.

^(٨) طويبا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٣٣.

^(١) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة، ٢٥٤/١. ووردت عند القاضي التنوخي، الفرج بعد الشدة، ٢٤٩/٤.

^(٢) الزبيدي، تاج العروس، ١١٥/٧. وينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢٣٠/٢. وشهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص ١٧٨.

تطورت دلالة اللفظة في العبارة السابقة مجازياً بالاستعارة، فالتكة رباط السراويل، والمعنى السياقي متطور عن المعنى المعجمي بالاستعارة.

تَمْشِك:

وردت لفظة تَمْشِك لدى العامة في السياق الآتي: "... ومشى فدخلت إلى مسجد، وغيرت عمامتي، وأمرت غلامي أن يأخذ دابتي، ويقف لي عند الجسر بها، ونزعت خفي، ولبست تمشك غلامي، ومشيت، فاتبعته بسرعة مشيته."^(٤)

لم ترد لفظة تمشك في معجم اللغة العربية، لكنها وردت في حاشية المحقق، ولم تتغير دلالة هذه اللفظة في العبارة السابقة، والمعنى السياقي موافق للمعنى المعجمي.

جُرْمُوق:

وردت لدى العامة في قولهم: "فلما كان في اليوم الثالث، تأملت أصاغر من جاعني، فإذا البقال، وعليه عمامة وسخة، ورداء لطيف، وجبة قصيرة، وقميص طويل، وفي رجله جرموقان، وهو بلا سراويل."^(٥)

ولفظه جرموقان مثنى مفردها (جُرْمُوق)؛ والجرموق "خف صغير، وقبل خف صغير يلبس فوق الخف."^(٦)

أما أصل هذه اللفظة فهو "فارسي مركب من "سَر" أي راس وفوق و"مُوزَه" أي خف وحذاء وفي الإفرنسية galoche كالوش مأخوذ من اليوناني Kalopous معناه رجل من خشب مرادفه خف الخف."^(٧)

^(٣) طويبا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ١٩. وينظر: رينهارتدوزي، معجم مفصل في أسماء الألبسة عند العرب، ص ٩٥. والأب رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ص ١٧٥.

^(٤) القاضي التنوخي، نسوار المحاضرة، ٢٨١/٣. وقد جاء في الحاشية أن "التمشك نوع من المداسات"، ولم يذكر مصدر اللفظة.

^(٥) القاضي التنوخي، الفرج بعد الشدة، ١٦٤/٣.

^(٦) الزبيدي، تاج العروس، ٣٠٥/٦. وينظر: الفراهيدي، العين، ٢٤٢/٥. وابن منظور، لسان العرب، ١٣٢/٣.

^(٧) طويبا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٢٠. وينظر: إبراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي

عند دخول هذه اللفظة إلى العربية بقيت محافظة على معناها الأصلي، ولم تتغير دلالتها، وكذلك في العبارة السابقة عند العامة، والمعنى السياقي موافق للمعنى المعجمي.

خَفَاتَيْن:

وردت لدى العامة في قولهم: "وكانت الأخت، تشدها في أوساط الجواري، وتلبسهن القراطقوالخفأتين."^(١).

لم ترد هذه اللفظة في المعاجم العربية، لكنها جاءت في معاجم المعربات، وهي جمع مفردة (خَفْتَان) وهو "فارسي محض وهو ثوب من القطن يلبس فوق الدرع ومنه التركي قَفْتَان والكردي خِفْتَان."^(٢).
لم تتغير دلالة اللفظة لدى العامة في عبارة السابقة، والمعنى السياقي موافق للمعنى المعجمي.

دِنِيَّة:

وقد جاءت لفظه خف لدى عامة القرن الرابع الهجري في قولهم: "فاحتاج يوماً إلى مشاورة الحاكم في ما يشاور في مثله فقال: استدعوا القاضي، فحضر، وكان قصيراً، وله دنية طويلة..."^(٣).

لم ترد هذه اللفظة في المعاجم العربية، لكنها وردت في معاجم الألبسة باللغة الفرنسية "G'est, suivant les dictionnaires."^(٤).

لم تتغير دلالة اللفظة، إذ دلت على العمامة. والمعنى السياقي موافق للمعنى المعجمي.

دُوَاج:

جاءت هذه اللفظة لدى العامة في السياق الآتي: "وإذا كلب له يخرج بخروجه، ويدخل بدخوله، وإذا جلس على بابه قرّبه، وغطاه بدوَّاج كان عليه."^(٥).

الكبير، ٨٢٩/١. و الأب رفايل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ص ٢٢٢.

(١) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة، ٨٤/٣.

(٢) السيد أدي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ٥٦. وينظر: د. إبراهيم السامرائي، التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية، ص ٥٣.

(٣) القاضي التنوخي نشوار المحاضرة، ٢٦/٢. وورد في الحاشية أن "الدنية: عمامة تشبه الدن في شكلها، كانت تلبسها القضاة. ولم يذكر المصدر الذي أخذ عنه.

(٤) رينهارتدوزي، معجم مفصل في أسماء الألبسة عند العرب، ص ١٨٥.

والدَوَّاج "ضرب من الثياب، قال ابن دريد: لا أحسبه عربياً صحيحاً... الدواج: اللحاف الذي يلبس."^(٤).

وقد جاء في معاجم العربيات أن "الدَوَّاج والدَوَّاج اللحاف الذي يلبس فارسيته دَوَّاج."^(٧).
لم تتغير دلالة هذه اللفظة عند دخولها العربية، والمعنى السياقي موافق للمعنى المعجمي.

زَنَار:

جاءت لفظة زنار لدى العامة في قولهم: "قال: ففرح التركي فرحاً عظيماً شديداً، ولم يحسن أن يأخذ عليّ الإسلام، فتتعتع في كلامه، وقطعت الزنار وأسلمت بحضرتة."^(٨).

الزنار في اللغة "ما يلبسه الذمي يشده على وسطه... والزنار ما على وسط المجوسي والنصراني."^(٩).
ولفظة زنار ذات أصل "يوناني zone معناه منطقة ونطاق."^(١٠).

خصصت دلالة هذه اللفظة عند دخولها إلى العربية؛ فالزنار هو ما يلبسه المجوسي والنصراني. أما سياقياً فلم تتغير دلالة هذه اللفظة عن دلالتها في المعاجم العربية، والمعنى السياقي موافق للمعنى المعجمي.

سَرَائِل:

وردت لدى العامة في العبارة الآتية: "... والملك جالس فيه وعليه قميص قصب في نهاية الخفة والحسن وسراويل ديبقي بتقطيع بغدادى..."^(٢).

^(٥) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة، ٢٠٦/٤.

^(٦) الزبيدي، تاج العروس، ٤٦/٢. وينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٣٢٢/٥.

^(٧) السيد أدي شير، معجم الألفاظ الفارسية العربية، ص ٦٨. ينظر: رينهارتدوزي، معجم الألبسة عند العرب، ص ١٨٦.

^(٨) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة، ٢٧٢/٨.

^(٩) ابن منظور، لسان العرب، ٦٤/٧.

^(١٠) طويبا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٣٣.

^(٢) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة، ١٠٦/٣. ووردت في المرجع ذاته، ٢٥٤/١، ٧١/٣. وعند القاضي

التنوخي، الفرج بعد الشدة، ٢٩٠/٢، ١٦٤/٣.

ولفظة سراويل لفظة "معربة، وجاء السراويل على لفظ الجماعة، وهي واحدة، وقد سمعت غير واحد من الأعراب يقول: سرّوال... وقال الليث: السراويل أعجمية أعربت وأثنت... السراويل: فارسي معرب يذكر ويؤنث."^(٣). والسراويل لفظة معربة، للفظة الفارسية "سريال معناه فوق القامة وهو لباس معروف."^(٤).

تطورت دلالة هذه اللفظة معجمياً بالاستعارة، وكذلك تطورت دلالتها في العبارة السابقة، والمعنى السياقي متطور عن المعنى المعجمي بالاستعارة.

شَسْتَجَه:

جاءت لفظة شَسْتَجَه في قول العامة: "أنا كذلك إذ وجدت شستجة، كان لي فيها خاتم عقيق، كبير الفص، كثير الماء، فأخذته."^(٥).

لم ترد هذه اللفظة في معاجم اللغة العربية، وكذلك لم ترد في معاجم الألبسة، لكنها وردت في معاجم المعربات، وجاء فيها "شستجة: معرب منشفة، مندبل"^(٦).

لم تتغير دلالة هذه اللفظة لدى عامة القرن الرابع الهجري، فقد استخدمت في العبارة السابقة للدلالة على قطعة من القماش. والمعنى السياقي موافق للمعنى المعجمي.

شَمَشَك:

لفظة جاءت على ألسنة العامة في قلمهم: "فسكنته وطرحته عليه قميصاً ومندبلاً، وأمرت له بدراهم وشمشك فشكرني."^(٧).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ١٧٥/٧.

(٤) طوبيا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٣٥. وينظر: د. خليل الجر، المعجم العربي الحديث، ص ٦٦٠.

(٥) القاضي التنوخي، الفرج بعد الشدة، ٢٤٢/٤. جاء في الحاشية أن "الشستجة: المندبل، أو القطعة من القماش تستعمل للمسح، ويسميتها البغداديون اليوم: الكفية."

(٦) إبراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي الكبير، ١٧٢٠/٢.

(٧) القاضي التنوخي، الفرج بعد الشدة، ٣٥١/٣.

لم تورد معاجم اللغة العربية هذه اللفظة، لكنها جاءت في معاجم الألبسة، وقد جاء فيها: "... فقدم له المملوك شمشك مطبوع بالإبريسم والحريير الأخضر مرصع بالذهب الأحمر فأخذه أبو الحسن ووضعه في كفه وصاح المملوك وقال: يا الله يا الله يا سيدي هذا شمشك مداس لرجليك حتى تدخل المسترفق."^(١)

لم تتغير دلالة هذه اللفظة لدى العامة في العبارة السابقة، والمعنى السياقي موافق للمعنى المعجمي.
طَيْلَسَان:

وردت لدى العامة في قولهم: "كنا في دار مؤنس، والناس يهنونه، وعلي بن عيسى مستتر، فلم يشعر إلا وقد جاء علي بن عيسى بطيلسان..."^(٢).

الطيلسان هو: "ضربٌ من الأكسية... الطيلسان ليس بعربي. وأصله فارسيٌّ إنما هو تالشان، فأعرب"^(٣).

والصحيح أنّ الطيلسان هو: "رداء مدور أخضر واسع لا أسفل له. لحمته أو سداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ، وهو من لباس العجم معرب (تالشان): جبة"^(٤).

لم تتغير دلالة هذه اللفظة عند دخولها إلى العربية، وكذلك عند استخدام العامة لها في العبارة السابقة، والمعنى السياقي موافق للمعنى المعجمي.

قَرَّاطِق:

وردت لدى العامة في قولهم: "وكانت الأخت، تشدها في أوساط الجواري، وتلبسهن القراطقوالخفّاتين."^(٥)

(١) معجم مفصل في أسماء الألبسة عند العرب، ص ٢٣١. وينظر: المعجم الفارسي الكبير، ١٧٥٣/٢.

(٢) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة، ٥٤/٢. ووردت في المرجع ذاته، ١٠٠/٣.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ١٣٢/٩. وينظر: الزبيدي، تاج العروس، ١٧٩/٤. ورينهارتدوزي، معجم مفصل في أسماء الألبسة عند العرب، ص ٢٨٠.

(٤) د. محمد ألتونجي، معجم العربيات الفارسية، ص ١٣٢. وينظر: السيد أدي شير، معجم الألفاظ الفارسية العربية،

ص ١١٣. و إبراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي الكبير، ١٨٧٠/٢.

(٥) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة، ٨٤/٣.

وهي جمع مفرد هَقْرَطَقُوا^(٦) القُرَطُقُ هو القَبَاءُ، وهو لبس معروف معرب كُرْتُهُ... وإبدال القاف من الهاء في الأسماء المعربة كثير.^(٦)

واللفظة معربة، وهي تعريب "كرته الفارسية وهو لباس قصير تقول له العوام شاية."^(٧) لم تتغير دلالة اللفظة في العبارة السابقة، والمعنى السياقي موافق للمعنى المعجمي.

قُلْنَسُوءَة:

وردت في قول العامة: "ثم أذن له المتوكل لما خلا فدخل إليه وكان على رأسه قلنسوة لاطية، وفي يده عكاز."^(٨)

القلنسوة "من ملابس الرؤوس معروف... القلنسوة: تلبس في الرأس."^(٩) واللفظة لاتينية الأصل وهي "نوع من ملابس الرأس للنساء."^(١٠)

لم تتغير دلالة هذه اللفظة عند دخولها العربية، وكذلك عند استخدامها لدى العامة في العبارة السابقة، والمعنى السياقي موافق للمعنى المعجمي.

هَمِيَّان:

وردت لفظه هميان لدى العامة في قولهم: "... وخرجت من الناووس، وفتحت الهميان، فإذا فيه خمسمائة درهم، وبعث السيف بمائة."^(١١)

والهميان في اللغة "التَّكَّةُ، وقيل للمِنْطَقَةُ: هَمِيَّان ويقال للذي تُجعل فيه النفقة، ويشدّ على الوَسَط: هَمِيَّان. والهِمِيَّان دَحِيل معرَّب. والعرب قد تكلموا به قديماً، فأعرَبوه... الهميان: تكة السراويل"^(١٢).

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ١٢/٧٤.

(٧) شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص ٤٠٤. وينظر: السيد أدي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١٢٤.

(٨) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة، ٨/١٣. ووردت عند: القاضي التنوخي، الفرج بعد الشدة، ١/٣٦٣، ٢/٢٩٨.

(٩) ابن منظور، لسان العرب، ١٢/١٨٣. وينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٤/٢٢١.

(١٠) رينهارتدوزي، معجم مفصل في أسماء الألبسة عند العرب، ص ٣٦٥، ٣٦٦.

(١١) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة، ٥/٢٥٣. القاضي التنوخي، الفرج بعد الشدة، ٢/٣٦٩، ٣/٢٨٨.

واللفظة معربة وهي "في الفارسية "هَمِيَان" معناه كيس الدراهم وكان الناس قديماً يتمنطقون به... صُرّة" (٤).

لم تتغير دلالة هذه اللفظة عند دخولها إلى العربية، والمعنى السياقي موافق للمعنى المعجمي.

الخاتمة والنتائج:

تمت في الصفحات السابقة دراسة الألفاظ الأعجمية الدالة على الملابس والأقمشة لدى العامة في القرن الرابع الهجري، صوتياً ودلالياً، وما نلاحظه من خلال هذه الدراسة أن الدراسة الصوتية للفظه ما تقتضي تحليل هذه اللفظة إلى مقاطع صوتية، وتحديد موافقة اللفظة للمقاطع الصوتية العربية، أو مخالفتها لها، وكذلك دراسة التطور الدلالي للفظه معينة يقتضي متابعة هذه اللفظة في المعاجم اللغوية، واستقصاء المعاني والدلالات التي حملتها هذه اللفظة خلال مراحل حياتها، ثم ملاحظة استخدام العامة لهذه الدلالات سياقياً، ومقارنتها مع الدلالات المعجمية، ونستطيع من خلال ما سبق أن نستخلص بعض النتائج، ولعل أبرزها:

أ- على المستوى الصوتي:

١- جاءت معظم ألفاظ الملابس والأقمشة على السنة العامة في القرن الرابع الهجري في كتابي (نشوار المحاضرة) و (الفرج بعد الشدة) ضمن نسج مقطعية موافقة للنسج المقطعية العربية، وهي: برّكان، تكّة، تمشك، خفاتين، دُوّاج، شمشك، طيلسان، قراطق، قلنسوة، هميان.

٢- هناك ألفاظ أعجمية جاءت نسجها المقطعية مخالفة للنسج المقطعية للفظه المعربة، لكنها موافقة للنسج المقطعية العربية، وهي: بردعة، تاسومة، جرموق، زنار، سراويل.

ب- على المستوى الدلالي:

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ٩٧/١٥.

(٤) إبراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي الكبير، ٣/٣٢١٨. وينظر: طويبا العنيسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ٧٥. والأب رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ص ٢٤٨.

- ١ - هناك بعض الألفاظ استخدمتها العامة سياقياً بالدلالة المعجمية ذاتها، وهي: بركان، تاسومة، تمشك، جرموق، خفاتين، دنية، دواج، شمشك، طيلسان، قراطق، قلنسوة، هميان.
- ٢ - أما الألفاظ التي تطورت دلالتها، فقد تنوعت مظاهر هذا التطور، فهناك ألفاظ تطورت بالتخصيص، وهي لفظة: زنار.
- وألفاظ تطورت بالتعميم، وهي لفظة: بردعة.
- وألفاظ تطورت مجازياً بالاستعارة، وهي: تكّة، سراويل.
- وألفاظ تطورت بالتخصيص، وهي لفظة: زنار.
- ٣ - أما فيما يتعلق بالألفاظ الدخيلة، فقد استخدم بعضها عند العامة بالدلالة الأصلية التي تحملها في اللغة الأم، وبعضها الآخر حمل دلالة جديدة عند استخدامه عند العامة في اللغة الجديدة.

المصادر والمراجع

١. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا. معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٢.
٢. ابن قتيبة، أبو محمد. أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢.
٣. ابن مكّي، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تحقيق: عبد العزيز مطر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
٤. أبو شريفة، د. عبد القادر، لافي، حسين، غطاشة، داود، علم الدلالة والمعجم العربي، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق ١٩٨٩.
٥. أدي شير، السيد، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٩٠.
٦. ابن منظور الإفريقي، جمال الدين، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت ٢٠٠٤، ٧/٩.
٧. ألتونجي، د. محمد، معجم المعربات الفارسية، مراجعة: السباعي محمد السباعي، الطبعة الثالثة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ١٩٨٨.

٨. الأنطاكي، محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ط٣، دار الشرق العربي، بيروت.
٩. الأنطاكي، محمد، الوجيز في فقه اللغة، دار الشرق، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٦٩.
١٠. أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦١.
١١. أنيس، د. إبراهيم، دلالة الألفاظ، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو، القاهرة ١٩٦٣.
١٢. أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: د. كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٦٢.
١٣. أيوب، د. عبد الرحمن، أصوات اللغة، الطبعة الأولى، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٥٨.
١٤. أيوب، عبد الرحمن، اللغة والتطور، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية ١٩٦٩.
١٥. بالمر، ف. آر، علم الدلالة، ترجمة: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد ١٩٨٩.
١٦. بركة، د. بسام، علم الأصوات العام، مركز الإنماء القومي، لبنان.
١٧. البستاني، بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٩.
١٨. البطليوسي، ابن السيد، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تصحيح: عبد الله البستاني، الطبعة الأدبية، بيروت.
١٩. التنوخي، القاضي، الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالحي، دار صادر، بيروت ١٩٧٨.
٢٠. التنوخي، القاضي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالحي، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت ١٩٩٥.
٢١. الثعالبي، أبو منصور، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٥.
٢٢. الجبوري، عبد الله، المعجم العربي بين العامي والفصيح، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ١٩٩٨.
٢٣. الجر، د. خليل، المعجم العربي الحديث، مكتبة لاروس، باريس.
٢٤. جيرو، بيير، علم الدلالة، ترجمة: د. منذر عياشي، دار طلاس، دمشق ١٩٨٨.
٢٥. حماد، د. أحمد عبد الرحمن، عوامل التطور اللغوي، ط١، دار الأندلس، بيروت ١٩٨٣.

٢٦. الخفاجي، شهاب الدين، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق: د. قصي الحسن، الطبعة الأولى، دار الشمال، لبنان ١٩٨٧.
٢٧. الداية، د. فايز، علم الدلالة العربي، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق ١٩٨٥.
٢٨. الدسوقي شتا، إبراهيم، المعجم الفارسي الكبير، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٢.
٢٩. دوزي، رينهارت، معجم مفصل في أسماء الألبسة عند العرب، مكتبة لبنان، بيروت.
٣٠. رضا، الشيخ أحمد، قاموس رد العامي إلى الفصحح، الطبعة الثانية، دار الرائد العربي، ١٩٨١.
٣١. الزبيدي، أبو بكر، لحن العوام، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار العروبة، القاهرة ١٩٦٤.
٣٢. الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس في جواهر القاموس، ط ١، دار صادر، بيروت ١٣٠٦هـ.
٣٣. السامرائي، د. إبراهيم، التطور اللغوي التاريخي، الطبعة الثانية، دار الأندلس، بيروت ١٩٨١.
٣٤. السامرائي، د. إبراهيم، التكملة للمعجم العربية من لألفاظ العباسية، الطبعة الأولى، دار الفرقان، الأردن ١٩٨٦.
٣٥. السامرائي، د. إبراهيم، مباحث لغوية، بغداد ١٩٧١.
٣٦. عبد التواب، د. رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه، الطبعة الأولى، مطبعة المدني، مصر ١٩٨٣.
٣٧. عمر، د. أحمد مختار، علم الدلالة، الطبعة الأولى، مكتبة دار العروبة، الكويت ١٩٨٢.
٣٨. العنيسي، طويبا، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، دار العرب، مصر ١٩٨٨-١٩٨٩.
٣٩. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٩٨٨.
٤٠. فندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٠.
٤١. قدور، د. أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق ١٩٩٩.

٤٢. قدور، د. أحمد، مصنفات اللحن والتنقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٨.
٤٣. كانتينو، جان، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح القرمادي، تونس ١٩٦٦.
٤٤. المبارك، محمد، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، مطبعة جامعة دمشق، دمشق ١٩٦٠.
٤٥. مجاهد، د. عبد الكريم، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، ط ١، دار أسامة، الأردن ٢٠٠٥.
٤٦. مصطفى، إبراهيم، الزيات، أحمد حسن، عبد القادر، حامد، النجار، محمد علي، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٩٧٢.
٤٧. المعاينة، د. ريم، برامجتية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة، دار اليازوري، عمان ٢٠٠٨.
٤٨. وافي، د. علي عبد الواحد، اللغة والمجتمع، دار النهضة، مصر.
٤٩. اليسوعي، الأب رفائيل نخلة، غرائب اللغة العربية، ط ٥، دار المشرق، بيروت ١٩٩٦.
- المراجع الأجنبية:

50. Palmer. *Semantics*, Cambridge University Press, Cambridge, 1976, p:11-12.